Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكان النبى ﷺ نزل بقديد على أم معبد عاتكة بنت خالد فمسح ضرع شاة مجهودة وشرب من لبنها وسقى أصحابه ﷺ واستمرت تلك البركة فيه فلما جاء زوجها. -قال السهيلى: ولايعرف اسمه ورد بقول العسكرى اسمه أكثم بن أبى الجون ويقال ابن الجون- ورأى ما بالشاة من اللبن سألها فقالت: رأيت رجلاً ظاهر الوضاءة، متبلج الوجه، حسن الخلق، لم تعبه ثجله، ولم تزر به صعلة قسيم، فى عِينه دعج، فى أشقاره وطف، وفى صوته محل، أحور، أكحل، أزج، أقرن، شديد سواد الشعر، فى عنقه سطع، وفى لحيته كثافة إذا صمت فعليه الوقار، وإذا تكلم سما وعلاه البهاء، وكأن منطقه خرزات نظم ينحدرن، حلو المنطق، فصل لا نزر، ولا هدر، أجهر الناس، وأجمله من قريب، ربعة لا يشنؤه من طول، ولا تقتحمه عين من قصر، غصن بين غصنين، فهو: أنضر الثلاثة منظرًا وأحسنهم قدرًا، له رفقاء يحفون به إذا قال استمعوا لقوله، وإن أمر تبادروا إلى أمره، محفود، محشود لا عابس ولا مفند، فقال: والله هذا صاحب قريش، ثم هاجرت بعد ذلك هى وزجها فأسلما، وكان أهلها يؤرخون بيوم نزول الرجل المبارك، ولما مرت بها قريش سألوها عنه ووصفوه. فقالت: ما أدرى ما تقولون قد ضافنى حالب الحابل. فقالوا: ذاك الذى نريد. وفى الإكليل قصة أخرى شبيهة بقصة معبد. قال الحاكم: ولا أدرى أهى هى أم غيرها؟. فلما راحوا من قديد تعرض لهما سراقة بن مالك[٢٠٧] بن جعشم المدلجى فدعا عليه النبى ﷺ فساخت قوائم فرسه فطلب الآمان فأطلق ورد من رائه ففى ذلك يقول أبوبكر رضى الله عنه

قال النبى ولم يجزع يوقرنى ... ونحن فى سُدَفٍ من ظلمة الغار

لا تخش شيئًا فإن الله ثالثنا ... وقد توكل لنا منه بإظهار

حتى إذا الليل وارانا جوانبه ... وسد من دون من نخشى بأستار

سار الأريقط يهدينا وأينقه ... ينعين بالقوم نعيا تحت أكوار

فقال كروا فقلنا إن كرتنا ... من دونها لك نصر الخالق البارى

إن يخسف الأرض بالأحوى وفا ... رسه فانظر إلى أربع فى الأرض غوار

فهيل لما رأى أرساخ مهره ... قد سخن فى الأرض لم يحفر بمحفار

فقال هل لكم أن تطلقوا فرسى ... وتأخذوا موثقى فى نصح أسرارى

---

(٢٠٧) هو سراقة بن مالك بن جعشم المدلجى الكنانى أبو سفيان صحابى له شعر، كان ينزل قديدًا، له فى الصيحين ، ١٩ حديثًا، وكان فى الجاهلية قائفًا، أخرجه أبو سفيان ليقتاف أثر رسول الله ﷺ حين خرج إلى الغار مع أبى بكر، وأسلم بعد غزوة الطائف سنة ٨ هـ، مات سنة ٢٤ هـ / ٦٤٥ م

انظر المزيد فى: ثمار القلوب ٩٣، التاج ٦ / ٣٨٠.